

الحجاج اللغوي في خطبة السقيفة لأبي بكر الصديق the language arguments in rhetoric essakifa of Abou Baker assedik

أ. اباعلال مولود**

أ. اقصاصي عبد القادر^s

تاريخ الاستلام: 2020-04-15 تاريخ القبول: 2020-07-12

الملخص: تكتسي الخطابة أهمية خاصة في حياة الناس فقد وظفوها في مرافعاتهم وخصوماتهم و نزاعاتهم , فهي فن قولي حجاجي إقناعي ذات طابع تداولي, وخاصة الخطابة السياسية التي هدفها التأثير في الآخر وجعله يسلم ويقتنع بما يعرض عليه من حجج , و وقد ازدهرت عند اليونان فيما يعرف بالخطابة المشورية , وعرفها العرب في صدر الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في مواضيع الصراع حول الخلافة والحكم , ومن خطباء هذا المرحلة أبي بكر الصديق الذي سنقارب نماذج من خطبه وفق نظرية الحجاج التي تعد أهم أركان التداولية مركزين على الحجاج اللغوي عند "ديكرو" و"انسكومبر"

كلمات مفتاحية: الخطابة السياسية، الحجاج، التداولية.

Abstract: Rhetoric has special importance in people's lives. They used it in their pleadings, conflicts, and disputes . So this is considered an argumentative, convincing, pragmatic art of speech, especially the political oratory which has as its function the influence to the other person through subjecting and persuading him by all the arguments which have been exposed.

**مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، ج. العقيد أحمد دراية بأدرار، البريد الإلكتروني: prmouloud@univ-adrar.dz

(المؤلف المرسل)

^s جامعة العقيد أحمد دراية بأدرار، البريد الإلكتروني: gsa.abdelkader@univ-adrar.dz

The rhetoric developed among the Greeks under the name of "the rhetoric of the council". In addition, after the death of the prophet Mohammad peace be upon him, the Arabs practised it in succession and governance. Abou Baker assedik was one of the speakers at that time, who had a model discourse that goes with the argumentative theory which considered the most important of the pillars of pragmatic, based on the language arguments of 'Ducrot' and 'Anscombe'.

المقدمة: لما كانت التداولية تهتم بالدرجة الأولى بالبعد الاستعمالي والإنجازي للكلام وللمغة الخطاب آخذة بعين الاعتبار كلاً من المتكلم والسياق الذي ورد فيه، فإن الخطابة كجنس أدبي تستجيب بقوة لآليات المقاربة التداولية من متضمنات القول ونظرية الأفعال الكلامية ونظرية الحجاج وغيرها. وأكثر أنواع الخطابة التصاقاً بالتداولية عبر التاريخ هي الخطابة السياسية التي هي خطاب التأثير في الآخر وإقناعه ودفعه إلى الفعل، ولقد كان لليونان القدامى السبق في هذا المجال من خلال اهتمام أرسطو بالخطابة السياسية كما برزت بشكل جلي عند العرب في صدر الإسلام وبالأخص تلك المتعلقة بالخلافة والبيعة والشورى حول تولي الحكم، ومن أبرز خطباء هذه المرحلة أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي سنقارب إحدى خطبه السياسية وفق الدرس التداولي مراعيًا في ذلك الآليات التداولية الأكثر حضوراً فيها. وسنتطرق إلى مفهوم الخطابة بوجه عام مركزين على الخطابة السياسية في التراث العربي ثم التداولية من حيث مفهومها وقضاياها ثم استثمار الآليات الحجاجية في الدرس التطبيقي، لنخرج في الختام ببعض النتائج والتوصيات محاولين إثارة بعض الأسئلة المحركة للبحث العلمي في هذا الاتجاه.

2. مفهوم الخطابة: ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) أنها تأتي بمعنى الفن القولي والخطبة عند

العرب الكلام المنثور المسجوع ونحوه، فالخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر.¹

أما في الاصطلاح فقد حظيت الخطابة باهتمام الفلاسفة والمناطق والأدباء منذ القديم، ولعل أقدم تعريف لها يعزى إلى الفلاسفة اليونانيين، حيث عرفها أرسطو (384، 385-322 ق.م) بقوله: «فالريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة»².

ويرى محمد العمري أنه بهذا التعريف وما استنتجه من بحث في وسائل الإقناع والتأثير صار "أرسطو" أستاذاً لمن بحث بعده في موضوع الخطابة من القدماء واكتست نظريته في التأثير حسب الاحتمال، وما يقبله الجمهور أو يرفضه أهمية كبيرة عند المحدثين، وهو بذلك يقيم الخطابة على الأسس التي حار بها أفلاطون، أي على أسس

الاحتمال والإمكان حسب الأحوال³، وتلك طبيعة الخطاب السياسي الذي يقصد إلى إثارة التفكير والعقل أكثر من القصد إلى البرهنة، فالأمر لا يتعلق بإقامة الحقيقة بالعقل باستقلال عن الآراء وإنما بمحاولة تحويل أو تقوية الآراء المطبوع بالانفعال⁴.

3. الخطابة السياسية في التراث العربي: رغم قلة المعلومات عن الخطاب السياسي العربي قبل الإسلام إلا أنه من المؤكد أن العرب عرفوا الخطابة السياسية. «وهي التي قيلت في شرح المسائل السياسية وعلاقة المسلمين بالأقوام المجاورة من روم وفرنس وأحباش ويهود ونصارى، وكاستحقاق الخلافة وولاية العهد»⁵، وقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانب الخطبة أنواعاً أخرى من الخطاب كالمناظرة والرسالة والتعليم ويمكن النظر إلى بعض آيات القرآن الكريم بوصفها خطاباً شبه سياسياً خاصة ما تعلق ببعض مسائل الحكم والعلاقة مع ولي الأمر وأخلاقيات الحرب وقوانينها والعلاقة مع الأقليات، ومن الخطب السياسية ما تعلق بالشورى وبيعة وتولي الحكم وشرح السياسة العامة للخليفة، كما عرف المسلمون في صدر الإسلام أشكالاً من التفاوض السياسي كما يظهر في خطب يوم السقيفة التي أعقبت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت جدلاً بين المهاجرين والأنصار حول أحقية كل منهما في تولي الخلافة⁶ وسنختار منها خطبة أبي بكر الصديق لندرسها وفق آليات الحجاج الذي يعد ضمن الحقل التداولي.

4. مفهوم التداولية: يعترف علماء اللغة والباحثون بصعوبة الإلمام بتعريف شامل ودقيق للتداولية لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة، فهي غنية برؤى تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي، ولعل هذا ما دفع بفرانسواز أرمينكو إلى التساؤل هل نقول عنها تداولية أم تداوليات؟⁷. كما يفضل "فيليب بلانشيه" اعتبارها تداولياً لما كانت التداولية تهتم بالدرجة الأولى بالبعد الاستعمالي والإنجازي للكلام وللغة الخطاب آخذة بعين الاعتبار كلاً من المتكلم والسياق الذي ورد فيه، فإن الخطابة كجنس أدبي تسجيب بقوة لآليات المقاربة التداولية من متضمنات القول ونظرية الأفعال الكلامية ونظرية الحجاج وغيرها. وأكثر أنواع الخطابة التصاقاً بالتداولية عبر التاريخ هي الخطابة السياسية التي هي خطاب التأثير في الآخر وإقناعه ودفعه إلى الفعل، ولقد كان لليونان القديمة السبق في هذا المجال من خلال اهتمام أرسطو بالخطابة السياسية كما برزت بشكل جلي عند العرب في صدر الإسلام وبالأخص تلك المتعلقة بالخلافة والبيعة والشورى حول تولي الحكم، ومن أبرز خطباء هذه المرحلة أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي سنقارب إحدى خطبه السياسية وفق الدرس التداولي مراعيين في ذلك الآليات التداولية الأكثر حضوراً فيها. وسنتطرق إلى مفهوم الخطابة بوجه عام مركزين على الخطابة السياسية في التراث العربي ثم التداولية

من حيث مفهومها وقضاياها ثم استثمار الآليات الحجاجية في الدرس التطبيقي، لنخرج في الختام ببعض النتائج والتوصيات محاولين إثارة بعض الأسئلة المحركة للبحث العلمي في هذا الإتجاه.

2. مفهوم الخطابة: ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) أنها تأتي بمعنى الفن القولي والخطبة عند

العرب الكلام المنثور المسجوع ونحوه، فالخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر.⁸

أما في الاصطلاح فقد حظيت الخطابة باهتمام الفلاسفة والمناطق والأدباء منذ القديم، ولعل أقدم تعريف لها يعزى إلى الفلاسفة اليونانيين، حيث عرفها أرسطو (384، 385-322 ق.م) بقوله: «الريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة».⁹

ويرى محمد العمري أنه بهذا التعريف وما استنتجه من بحث في وسائل الإقناع والتأثير صار "أرسطو" أستاذا لمن بحث بعده في موضوع الخطابة من القدماء واكتست نظريته في التأثير حسب الاحتمال، وما يقبله الجمهور أو يرفضه أهمية كبيرة عند المحدثين، وهو بذلك يقيم الخطابة على الأسس التي حار بها أفلاطون، أي على أسس الاحتمال والإمكان حسب الأحوال¹⁰، وتلك طبيعة الخطاب السياسي الذي يقصد إلى إثارة التفكير والعقل أكثر من القصد إلى البرهنة، فالأمر لا يتعلق بإقامة الحقيقة بالعقل باستقلال عن الآراء وإنما بمحاولة تحويل أو تقوية الآراء المطبوع بالانفعال.¹¹

3. الخطابة السياسية في التراث العربي: رغم قلة المعلومات عن الخطاب السياسي العربي قبل الإسلام إلا أنه

من المؤكد أن العرب عرفوا الخطابة السياسية. «وهي التي قيلت في شرح المسائل السياسية وعلاقة المسلمين بالأقوام المجاورة من روم وفرنس وأحباش ويهود ونصارى، وكاستحقاق الخلافة وولاية العهد»¹²، وقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانب الخطبة أنواعا أخرى من الخطاب كالمناظرة والرسالة والتعليم ويمكن النظر إلى بعض آيات القرآن الكريم بوصفها خطابا شبه سياسي خاصة ما تعلق ببعض مسائل الحكم والعلاقة مع ولي الأمر وأخلاقيات الحرب وقوانينها والعلاقة مع الأقليات، ومن الخطب السياسية ما تعلق بالشورى والبيعة وتولي الحكم وشرح السياسة العامة للخليفة، كما عرف المسلمون في صدر الإسلام أشكالاً من التفاوض السياسي كما يظهر في خطب يوم السقيفة التي أعقبت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت جدلاً بين المهاجرين والأنصار حول أحقية كل منهما في تولي الخلافة¹³ وسنختار منها خطبة أبي بكر الصديق لندرسها وفق آليات الحجاج الذي يعد ضمن الحقل التداولي.

4. مفهوم التداولية: يعترف علماء اللغة والباحثون بصعوبة الإلمام بتعريف شامل ودقيق للتداولية لسعة مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة، فهي غنية برؤى تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي، ولعل هذا ما دفع بفرانسواز أرمينكو إلى التساؤل هل نقول عنها تداولية أم تداوليات؟¹⁴. كما يفضل "فيليب بلانشيه" اعتبارها تداوليات (des pragmatique)¹⁵. ومن أكثر تعاريفها تداولاً ما نجده عند "تشارلز موريس" (1938) في أنها جزء من السيميائية، وتهتم بدراسة علاقات العلامات بمفسيها¹⁶، «وهي عند رائدها (ج. أوستين Austin) جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي، وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر»¹⁷.

ولعل المتمعن في التعريفات السابقة يوصلنا إلى أن أوجز تعريف وأقربه للقبول هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأسلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما¹⁸.

أما قضايا التداولية فيكاد يجمع الباحثون على أنها: الإشارة، والافتراض المسبق، والاستلزام الحوارية، والأفعال الكلامية. إلا أن اهتمامات التداولية ازدادت اتساعاً مع نهايات القرن العشرين لتشمل موضوعات أخرى لها صلة مباشرة بالاستخدام الفعلي للكلام كالحجاج الذي يعد ركناً من أركان التداولية.

5. مفهوم الحجاج:

الحجاج هو تقديم مجموعة من الأدلة والحجج التي تخدم النتيجة المقصودة. كما يحمل معنى الجدال والتخاصم والتنازع، واحتج بالشيء اتحذه حجة، وفي الحديث الشريف في موضوع الدجال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه أي محابه ومغالبه بإظهار الحجة عليه والحجة الدليل والبرهان¹⁹.

1.5. نشأة الحجاج:

العامل الرئيسي لنشأة الحجاج عند اليونان قديماً هو مطالبة باسترجاع الناس لأموالهم التي استولى عليها طاغيتان من صقلية «جيلون» و«هيرون» سنة 485 ق م. ويرجع فضل الاعتناء بالبلاغة والحجاج إلى السفستائيين اليونانيين في خطبهم ومحاوراتهم (فن القول الإقناعي) كما لا ننكر دور أفلاطون الذي خالفهم محاولاً بناء حجاج بديل ولقد تهيأت لبلاغة الإقناع شروط النضج داخل النسق المعرفي الأرسطي فقد حول الإسهامات السابقة بإضافاته وأبحاثه المستقصية إلى قواعد جامعة ومبادئ منظمة متمثلة في مصنفاته الحجاجية الثلاثة

(الأورغانون الحجاجي): ١ - المواضيع topiques ب - التكيئات السفطائية les réfutations

sophistiques ج - الخطابة rhétorique²⁰.

لقد كان للحجاج حضوره في البلاغة العربية التي شكل البرهان والإقناع أحد أهم مباحثها ولقد استقر في اعتقاد الكثير من الباحثين أن البلاغة العربية تتمثل في الإمتاع (بلاغة الصور والمحسنات) ، والإقناع (بلاغة الخطابة)، وقد اقترن الإقناع بالجاحظ الذي عد مؤسسه بحكم منطلقه المذهبي 'الذي يعتبر أن اللغة والبلاغة هما سلاح المناظرين والمجادلين الذين يتوخون نصرة مذهبهم والإقناع به. حيث ربط البلاغة بأهداف إقناعية إذ جعل للكلام دورا في الاحتجاج على أرباب النحل و الخصومة و منازعة الرجال موليا عناية خاصة لوظيفتي الإقناع والإقناع في القول و مركزا على عنصرَي المقام والمستمع، كما يبرز الحجاج في البعد الإقناعي لبيان إسحاق بن وهب في كتابه " البرهان في وجوه البيان " ، و الاستدلال في بلاغة أبي يعقوب السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم " ²¹.

وفي العصر الحديث شهدت النظرية الحجاجية انبعاثا جديدا مع نخبة من الباحثين المحدثين كشاييم بيرلمان ch perlman، وزميلته أولبريشت تيتكا tyteca.، من خلال مؤلف (البلاغة الجديدة، مصنف في الحجاج) عام 1958م الذي يمثل العودة إلى بلاغة الإقناع وتطوير نظرية الحجاج، ويبدو أن "بيرلمان" و"تيتكا" قد عمدا إلى إحياء البلاغة القديمة ولكن في ثوب جديد هو "الحجاج"، ويقدم "بيرلمان" تعريفا له يركز فيه على وظيفة هذا الحجاج وهي (حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه، أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع)²². وإذا كان "بيرلمان" و "تيتكا" درسا الحجاج من منظور بلاغي فإن ديكر و انسكومبر نظرا إليه من زاوية مغايرة.

2.5 الحجاج في اللغة: (ديكر و ducote و انسكومبر anscombre)

إن نظرية الحجاج في اللغة التي اعتمدها "ديكر" و "انسكومبر" نظرية لسانية تهتم بالوسائل والإمكانات اللغوية التي تمدنا بها اللغات الطبيعية لتحقيق بعض الأهداف والغايات الحجاجية²³

وقد عرض مفهوم الحجاج وآلياته من خلال كتابهما (الحجاج في اللغة) 1983 وقد حصراه في اللغة ودراساتها دون الاهتمام بما هو خارجها²⁴، ويرى أبو بكر العزاوي أن نظرية الحجاج في اللغة أمر مستجد في الدراسات اللسانية وضع أساسها الفرنسي أوزفالد ديكر و حيث أنها تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية وهي تتطرق من الفكرة الشائعة إلى مؤداها "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير" ²⁵

3.5 الحجاج والخطابة:

ارتبطت الخطابة بالحجاج منذ القدم تلازمه و يلازمها , فقد أشرنا سابقا إلى أن نشأة الخطابة ترجع إلى خلفية إقناعية بحتة حيث كان القصد الأول لهذا الفن القولي مطالبة بالملكية ودفاعا عنها عن طريق المرافعة والاحتجاج وقد شكل الاستدلال أحد الأجزاء المهمة في الخطابة عند السوفسطائي "كوراكس" فبه تتحقق الاستمالة ويحصل الاقتناع , و لقد دعا أفلاطون الى انتهاج طريقة الجدل في الخطابة والجدل عنده منتهى العلم والمعرفة والطريقة لبلوغ الحقيقة , والخطابة عند أرسطو لا تتحدد ببعدها الامتاعي بل بمهمة الإقناع التي تضطلع بها فهي "الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان" كما عرفها. وقد عني الجاحظ بالنجاعة الحجاجية للقول الخطبي أكثر من التجميل الأسلوبي فقد ربط الخطابة بالإقناع من خلال عنايته بوظيفتي الفهم والإفهام .وفي العصر الحديث أعاد الباحثان "بيرلمان" و "تيتيكا" إحياء بلاغة الإقناع و عملا على تطوير نظرية الحجاج من خلال "مصنف في الحجاج 1958" و قد فضلا التقارب أكثر مع الخطابة معللين ذلك ب: "الغاية من تقربنا بين الحجاج والخطابة أن نلح على أنه لا حجاج بدون وجود جمهور يرمي الخطاب إلى جعله يقتنع و يسلم ويصدق على ما يعرض عليه" فالإستراتيجية الحجاجية مبنية على المستمع كما هو عند أرسطو في الخطابة القديمة .²⁶

6. الحجاج في خطبة أبي بكر الصديق:

1.6: تعريف الخطيب:

هو عبد الله بن عثمان (أبو قحافة) بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة(عثمان)، ولد بعد علم الفيل بثلاث سنين 573 م، هو أول خليفة في الإسلام، توفي أبو بكر الصديق وعمره 63 سنة في 22 جمادى الآخرة سنة 13هـ/ 634 م²⁷.

2.6 مناسبة الخطبة: خطبة السقيفة كانت في يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع أن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بعد ساعة من وفاته صلى الله عليه وسلم يريدون الخلافة، فلحقهم مسرعا مع عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح.

3.6 السياق وعناصره: (الزمان والمكان والمرسل والمرسل اليه والموضوع والقصد)

السياق: تعد دراسة السياق محل اهتمام جميع القضايا التداولية وقد تعددت مفاهيمه ولعل أدق مفهوم ما يراه بعضهم في أنه هو «الغرض الذي ينتظم به جميع ما يرتبط بالنص من القرائن اللفظية والحالية» وعموما فإن مفاهيم السياق المتعددة لا تخرج عن المعنى العام الذي يتضمن كل ما نحتاجه لفهم الخطاب.

الزمان: ألقى أبو بكر الصديق خطبته يوم السقيفة في الثامن عشر ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة الموافق للثامن من يوليو سنة اثنان وثلاثون وستمئة ميلادية وبعد نحو ساعة أو أكثر قليلا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

المكان: سقيفة بني ساعدة مقر اجتماع الخرج ومجاور لدار سعد بن عباد الذي ارتضاه الأنصار خليفة للمسلمين في بادئ الأمر.

المرسل: هو أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين (سبق التعريف به).

المرسل إليه: (السامعين - الجمهور): وهم المسلمون الحاضرون في السقيفة من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين.

الموضوع: تناولت خطبة السقيفة موضوع أحقية المهاجرين بالخلافة بعد ما رأى الأنصار أنهم أحق بالأمر.

القصد: القصد من وراء إلقاء خطبة السقيفة إقناع الأنصار بأحقية المهاجرين بالخلافة ليفسحوا لهم المجال دون اعتراض.

7. الحجاج اللغوي في خطبتي أبي بكر الصديق:

تهدف نظرية الحجاج اللغوي أو اللساني الى دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة انطلاقاً من فرضية أننا نتكلم عامة بقصد التأثير، وهي نظرية لسانية تعنى بالوسائل اللغوية الحجاجية التي تتضمنها اللغات الطبيعية. وتقتضي الوظيفة الحجاجية للغة انجاز تسلسلات انتاجية داخل الخطاب، فيكون الحجاج في اللغة إذن هو إنتاج متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج، وبهذا فان الحجاج تؤديه مكونات لغوية هي روابط أو عوامل أو صيغ، وهي اضافة الى محتواها الاخباري فإنها تصلح لإعطاء توجيه حجاجي للقول وتوجيه المخاطب في هذا الاتجاه أو ذاك²⁸ وتقوم مرتكزات هذه النظرية على القرائن الحجاجية والسلم الحجاجي:

القرائن الحجاجية (Marquets argumentatifs) وهي نوعان: «ينبغي التمييز حسب ديكرودucrot بين

الروابط الحجاجية (les connecteurs) والعوامل الحجاجية (les opérateurs)، فالروابط الحجاجية هي التي تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر وتسد لكل قول دورا حجاجيا محددا حسب السياق التداولي ومن بين هذه الروابط: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، بما أن، إذ... الخ، أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين حجة وأخرى، بل تقوم بدور حصر الامكانيات الحجاجية وتقيدها داخل ملفوظ حجاجي معين. ومن أدواته: ربما وتقريبا

وكاد، وقليلًا، وكثيراً، وما... إلّا، وجُلّ أدوات الحصر والقصر «²⁹ ولكي تتجح العملية الحجاجية لا بد من توفر قواعد عامة مقبولة جماعياً كالمعتقدات والمسلمات المشتركة تدعى المبادئ الحجاجية وعند أرسطو تسمى المواضع الحجاجية³⁰ .

ولننتقل من الترتيب الأفقي للحجج عن طريق الروابط الى الترتيب العمودي عن طريق السلم الحجاجي

السُّلْم الحجاجي: (echelle argumentative) يعد هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية في نظرية الحجاج اللغوي التي تهدف الى وصف الأقوال وتحديد مراتبها باعتبار وجهتها وقوتها الحجاجيتين . يقول ديكر: «ان أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبية (الحجج) نسميه سُلماً حجاجياً»³¹، فمن خلال هذا التعريف الموجز يتضح لنا أن السلم الحجاجي يقوم على أساس تتابع الحجج على الترتيب ، ويرى طه عبد الرحمان : « أنه مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التاليين :

أ – كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى.

ب – كل قول في السلم كان دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى.

فمثلاً الجمل: " حصل زيد على الشهادة الابتدائية " و " حصل على الشهادة الثانوية " و " حصل على شهادة الاجازة " تشكل سُلماً مدلوله كفاءة زيد العلمية.

وأهم قوانين هذا السلم ثلاثة:

أ – قانون الخفض: إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها.

ب – قانون تبديل السلم: إذا كان القول دليلاً على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله.

ج – قانون القلب: اذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التلليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الاول في التلليل على نقيض المدلول»³².

1.7. القرائن الحجاجية في خطبتي الصديق:

أ. **الروابط الحجاجية:** يكمن دور الروابط الحجاجية في استثمار دلالاتها في الربط والترتيب بين الحجج³³ لخدمة التوجه الحجاجي عند الخطيب ومن بين هذه الروابط التي أفاد منها أبو بكر في خطبة السقيفة نجد:

-**الربط بـ "حتى"**: وهو من الروابط المدرجة للحجج، فالحجج المترابطة عن طريق هذا الرابط تخدم نتيجة واحدة والقول المتضمن الرابط "حتى" يعد من التساوق لا من التعارض والإبطال الحجاجي³⁴ ومنه ما ورد في خطبة البيعة "ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه" فالحجة بعد الرابط "حتى" جاءت قوية لتثبت لهم متى يكون الضعيف قويا فالنتيجة هي المساواة بين الناس مهما اختلفت درجاتهم أمام تطبيق القانون.

ب. العوامل الحجاجية: هي وسائل لغوية لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج) ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية، التي تكون لقول ما يجعل للقول إمكانية حجاجية واحدة لا تتعداها إلى سواها من الاحتمالات الأخرى ومنها:

ب.1. الحجاج بالنفي : النفي رد فعل على اثبات فعلي ، و عاملية أدوات النفي الحجاجي يمكن ادراكها بإدراك النتيجة التي يريد المخاطب توجيه المتلقي إليها³⁵ و نجد عند أبي بكر الصديق استعمالا متعددا و متنوعا لعوامل النفي الحجاجية مما يوحي لنا بأنه لم يشأ أن يحتمل قوله احتمالات حجاجية و تأويلات مختلفة بل ركز جهده على أن يسير خطابه في اتجاه واحد و ذلك جلي في أقواله الآتي ذكرها : ففي خطبة السقيفة في سياق حديثه عن فضائل المهاجرين -و في هذا رد على ما رماهم به سعد بن عبادة من ضعف- قال : « فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه ... و كل الناس لهم مخالف زار عليهم ، فلم يستوحشوا لقلة عددهم و شنف الناس لهم »³⁶ فباستعمال عامل النفي " لم " أعطى القول قوة حجاجية هي في صالح المهاجرين تخدم نتيجة واحدة و هي فضلهم في السباق إلى الإيمان رغم كيد عشيرتهم الأقربين لهم و تكذيبهم و أدبتهم فلم يتراجعوا عن نصره رسول الله و مؤازرته و مواساته مع قلة عددهم و كره الناس لهم ولعمري هذه مزية عظيمة امتاز بها المهاجرون الأوائل ، و في ذكر مناقب الأنصار يقول الصديق: « و أنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين و لا سابقتهم العظيمة في الإسلام »³⁷ وظف النفي بـ " لا " في إشارة منه إلى الاعتراف بفضائلهم العظيمة و أن معارضته لهم في هذا الأمر لا تعني إطلاقا الانتقاص من شأنهم و هذه هي النتيجة التي خدمها النفي حيث حصر الإمكانيات الحجاجية في أنه لا أحد ينكر فضلهم ، و في قوله : « فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم ، فنحن الأمراء و أنتم الوزراء ، لا تقتاتون بمشورة ، و لا تقضى دونكم الأمور »³⁸ فها هنا يوجه الحجاج نحو إمكانية واحدة و هي أننا معشر المهاجرين نقدر منزلتكم التي هي ثانية بعدنا و نتيجة واحدة و هي : نحن الأمراء و أنتم الوزراء . وهذا بالاستعانة بعامل النفي الحجاجيين " ليس " و " لا " ، وفي خطبة البيعة يوظف النفي في " إني قد وليت عليكم

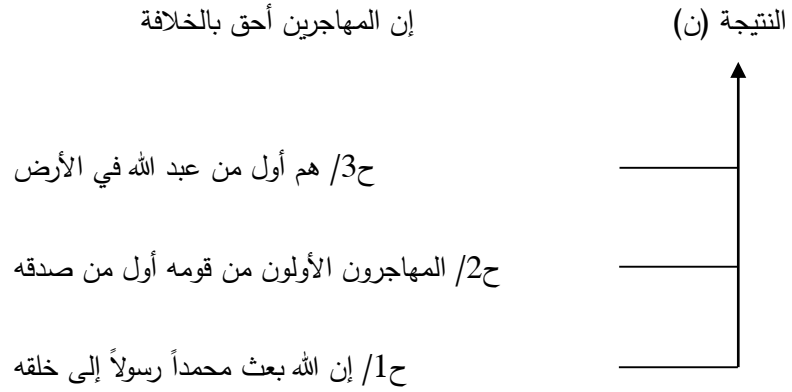
ولست بخيركم " ³⁹ فالتوجيه الحجاجي للجمهور هو أنني بشر خطأ فتوقعوا الصواب والخطأ وأعينوني في الحالتين وكذلك تبرئة للنفس مما قد يعتقده فيه العامة من كمال.

ب.2. الحجاج بالقصر : يعد من أقوى العوامل الحجاجية التي يلجأ إليها الخطيب في حصر و تقييد و توجيه الحجاج الوجهة التي يقصد و يريد خاصة و ان المخاطب الذي يخاطب بهذا العامل الحجاجي يكون منكراً أو شاكاً في قبول الحكم ، و لذلك كان التوكيد السمة البارزة لهذا العامل ⁴⁰ وقد وظف ابوبكر الصديق في خطبة السقيفة القصر بطريقة النفي و الاستثناء قائلاً : « و لا ينزعهم ذلك الا ظالم » ⁴¹ حيث حصر الحجاج في وجهة واحدة متمثلة في أن حقهم في الخلافة واضح لا جدال فيه و لا مجال للمنازعات و المفاوضات . أما توظيف القصر بطريقة " إنما " فقد نال نصيبه كذلك في خطبة السقيفة فالمقام يقتضي اللجوء إلى مختلف العوامل الحجاجية للإقناع و التأثير ، و توصف " إنما " بأم طرق القصر و هي تقييد في الكلام بعدها إثبات الفعل لشيء و نفيه عن غيره ، و في الحجاج توجه الملفوظ نحو نتيجة محددة ضيقة ⁴² و مثالها نجده في قول أبي بكر الصديق : « و هم يعبدون من دونه آلهة شتى و يزعمون أنها لهم عنده شافعة و لهم نافعة ، و إنما هي من حجر منحوت و خشب منجور » ⁴³ ، فالكلام بعد إنما فيه إثبات بأن ما يعبدون مجرد حجر و خشب و نفى الألوهية عنه ، وفي هذا توجه حجاجي يخدم نتيجة واحدة : أن ما يقومون به ضلال و شرك

ب.3. الحجاج بالتوكيد : غاية التوكيد تداولية حجاجية في المقام الأول تتمثل في التأثير على المتلقي و إقناعه و تستخدم المؤكدات بحسب حالة المخاطب ، فإذا كان خالي الذهن غير متردد في قبول الحكم خلت الجملة من التوكيد فهي اخبار فقط ، و إن كان السامع متردد في قبول الحكم يتم توظيف أداة توكيد واحدة و إن كان منكراً للخبر يتم توظيف أداتي توكيد فأكثر لإقناعه و تغيير قناعته ⁴⁴ ، و لما لهذه الأدوات من حاجة ملحة للإقناع فلا غنى للخطيب عنها ، و من أمثلة ذلك في خطبة البيعة " أيها الناس إني قد وليت عليكم " ⁴⁵ فقد استعمل أداتي توكيد : "إن" و "قد" لإقناع من كان متردداً في بيعة الصديق - كما جاء في روايات مختلفة - و دفعهم إلى التسليم والإذعان. وإذا كان للروابط الحجاجية دور في ترتيب الحجج ونسجها في خطاب حجاجي واحد متكامل من خلال استثمار دلالاتها فإن وظائفها لا تنحصر في الربط النسقي على المستوى الأفقي بل تتجاوز ذلك إلى الترتيب العمودي وهذا ما يصطلح عليه في الحجاج اللغوي بالسلم الحجاجي

2.7. السلم الحجاجي : يعتمد السلم الحجاجي على ترتيب الحجج عمودياً من الأضعف حجة إلى الأقوى حجة في فئة حجاجية واحدة ⁴⁶ موجهة و بالتالي يمكن القول أنه نظام ترتيب للحجج يسهم في عملية الإقناع و لهذا يلجأ إليه الخطباء للتأثير في جمهورهم و يتجلى ذلك من خلال خطبة السقيفة لإقناع الأنصار بعدم أحقيتهم في الخلافة

و أن يتركوا هذا الأمر للمهاجرين قائلاً: « إن الله بعث محمد رسولاً إلى خلقه و شهيدا على أمته ، ليعبدوا الله و يوحدوه ... فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه، و الإيمان به، و المؤاساة له، والصبر معه، على شدة أذى قومهم له ... فهم أول من عبد الله في الأرض و آمن بالله و بالرسول ، وهم أولياؤه و عشيرته، و أحق الناس بهذا الأمر من بعده ».⁴⁷



فالحجج متدرجة في الترتيب متساندة بشكل علاقة سلمية بين الأقوال، وكانت الحجة الثالثة أقوى من الحجة الثانية والأولى فخدمت النتيجة المضمرة وهي إقناع الأنصار بأحقية المهاجرين بالخلافة⁴⁸

8. خاتمة:

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الخطابة حجاجية في أصلها و وظيفتها وذلك جلي من خلال تعريف "أرسطو" لها بأنها قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة و ازدننا قناعة بخلفتها الحجاجية في البلاغة العربية لما ركز الجاحظ في الإقناع على متن الخطابة لما وجده بينهما من تناسب، وإذا كانت الخطابة حجاجية فإن السياسية منها هي من بني عليها الحجاج منذ القديم في مرافعات المجلس الإستشاري اليوناني (الخطبة المشورية) وعرفها العرب في صدر الإسلام في مواضيع الخلافة و البيعة و قد اعتمدت على إقناع الآخر بأحقية كل طرف في الحكم مما جعل الخطابة السياسية تزدهر في جو النزاع والخصومة البيئة الأكثر ملائمة للحجاج و الخطابة ، فأبو بكر الصديق خطب في سقيفة بني ساعدة أمام قلة من المهاجرين وأكثرية من الأنصار ليحتج على أحقية المهاجرين بتولي الخلافة في ظل الرغبة الشديدة التي تملكت سعد بن عباد و من ورائه قومه في منصب الخلافة فتوصل إلى إقناع الأغلبية الساحقة مع رفض نفر قليل لبيعته وهذا دليل على شأن الخطابة العظيم في المجتمعات الدول، وفي خطبته الأولى بعد البيعة شرح سياسته العامة باستعمال آليات حجاجية ليقنع الجمهور بضرورة الوقوف معه في هذه المهمة العظيمة والحساسة في حياة الأمة واستطاع أن يجمع الناس حوله بما أوتي من ملكة الاحتجاج والإقناع مما

جعل الرعية تسلم وتذعن ، وخلاصة القول فإذا كانت الخطابة السياسية تطورت عند اليونان بفضل الحرية والديمقراطية فإن خطب سقيفة بني ساعدة التي انتهت بإجماع الصحابة على أبي بكر الصديق تمثل قمة الحضارة والوعي الديمقراطي والحرية في الرأي. وهذا ما يثبت أن الخطابة السياسية الحقبة تتشأ في جو الديمقراطية.

9. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت
- أرسطو طاليس، "الخطابة"، الترجمة العربية القديمة، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان
1979
- محمد العمري في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002
- باتريك شارودو تر: محمد الوالي حول الإقناع في الخطاب السياسي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد06
2015
- عبد الكريم إبراهيم الجنابي، تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري
عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، التاريخ والمناهج والآفاق، مجلة البلاغة وتحليل
الخطاب، المغرب، عدد6، 2015
- فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التداولية" ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، طدت
فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستين إلى غوفمان"، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية
سوريا، ط1، 2007
- محمود نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002
- ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت
- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، ط1 2013
- سامية الدردى، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2011
- خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، العلمة، ط1، 2009

صابر الحباشة التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات، دمشق، سوريا ط1، 2008،

محمد رضا، بوبكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية

محمد ربيعة، علم السياق القرآني، (مفهوم السياق عند العلماء)، مقال الكتروني، موقع ملتقى أهل التفسير

جميل حمداوي، "نظريات الحجاج"، شبكة الألوكة، www.alukah.net

طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط2، 2000،

عبد الهادي بن ظافر الشهري، "استراتيجيات الخطاب" مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1

2004

خالد اسماعيل صاحب، "الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية"، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة ذي قار، المجلد 5، العدد (1)، آذار، 2015

أوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، العمدة في الطبع، ط1، 2006

عز الدين الناجح، "العوامل الحجاجية في اللغة العربية" مكتبة علاء الدين، صفاقس تونس، 2011.

10. ملحق:

خطبة أبي بكر الصديق

حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"إن الله بعث محمد رسولاً إلى خلقه وشهيدا على أمتي، ليعبدوا الله ويوحدهم وهم يعبدون من دونه آلهة شتى، ويزعمون أنها لهم عنده شافعة ولهم نافعة، وإنما هي من حجر منحوت وخشب منجور، ثم قرأ " ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله"، و "وقالوا ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى"، فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والإيمان به والمؤاساة له، والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم، وتكذيبهم إياهم، وكل الناس لهم مخالف، زار عليهم، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم، وإجماع قومهم عليهم، فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول، وهم أولياؤه وعشيرته، وأحق الناس بهذا الأمر من بعده، ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم، وأنتم يا معشر الأنصار، من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام، رضىكم الله أنصارا لدينه ورسوله، وجعل إليكم هجرته وفيكم جلة

أزواجه وأصحابه ، فليس بعد المهاجرين الأولين عندما أحد بمنزلتكم ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لا تقتاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الأمور".

11. الهوامش:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع: سورة الزمر، الآية 3، سورة يونس، الآية 18

ت (des pragmatique)⁴⁹. ومن أكثر تعاريفها تداولاً ما نجده عند "تشارلز موريس" (1938) في أنها جزء من السيميائية، وتهتم بدراسة علاقات العلامات بمفسيها⁵⁰، « وهي عند رائدها (ج. أوستين Austin) جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي، وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر»⁵¹.

ولعل المتمعن في التعريفات السابقة يوصلنا إلى أن أوجز تعريف وأقربه للقبول هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأسلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامل في كلام ما⁵².

أما قضايا التداولية فيكاد يجمع الباحثون على أنها: الإشارة، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، والأفعال الكلامية. إلا أن اهتمامات التداولية ازدادت اتساعاً مع نهايات القرن العشرين لتشمل موضوعات أخرى لها صلة مباشرة بالاستخدام الفعلي للكلام كالحجاج الذي يعد ركناً من أركان التداولية.

5. مفهوم الحجاج:

الحجاج هو تقديم مجموعة من الأدلة والحجج التي تخدم النتيجة المقصودة. كما يحمل معنى الجدل والتخاصم والتنازع واحتج بالشيء اتخذه حجة، وفي الحديث الشريف في موضوع الدجال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه أي محابه ومغالبه بإظهار الحجة عليه والحجة الدليل والبرهان.

1.5. نشأة الحجاج:

العامل الرئيسي لنشأة الحجاج عند اليونان قديماً هو مطالبة باسترجاع الناس لأموالهم التي استولى عليها طاغيتان من صقلية «جيلون» و«هيرون» سنة 485 ق م. ويرجع فضل الاعتناء بالبلاغة والحجاج إلى السفسطائيين اليونانيين في خطبهم ومحاوراتهم (فن القول الإقناعي) كما لا ننكر دور أفلاطون الذي خالفهم محاولاً بناء حجاج بديل ولقد تهيأت لبلاغة الإقناع شروط النضج داخل النسق المعرفي الأرسطي فقد حول الإسهامات السابقة بإضافاته وأبحاثه المستقصية إلى قواعد جامعة ومبادئ منظمة متمثلة في مصنفااته الحجاجية الثلاثة (الأورغانون الحجاجي): ١ - المواضع topiques

ب - التكيّفات السفسطائية les réfutations sophistiques ج - الخطابة rhétorique⁵³.

لقد كان للحجاج حضوره في البلاغة العربية التي شكل البرهان والإقناع أحد أهم مباحثها ولقد استقر في اعتقاد الكثير من الباحثين أن البلاغة العربية تتمثل في الإمتاع (بلاغة الصور والمحسنات) ، والإقناع (بلاغة الخطابة) ، وقد اقترن الإقناع بالجاحظ الذي عد مؤسسه بحكم منطلقة المذهبي 'الذي يعتبر أن اللغة والبلاغة هما سلاح المناظرين والمجادلين الذين يتوخون نصرة مذهبهم والإقناع به. حيث ربط البلاغة بأهداف إقناعية إذ جعل للكلام دورا في الاحتجاج على أرباب النحل و الخصومة و منازعة الرجال موليا عناية خاصة لوظيفتي الإقناع والإقناع في القول و مركزا على عنصرَي المقام والمستمع كما يبرز الحجاج في البعد الإقناعي لبيان إسحاق بن وهب في كتابه " البرهان في وجوه البيان " ، و الاستدلال في بلاغة أبي يعقوب السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم " ⁵⁴.

وفي العصر الحديث شهدت النظرية الحجاجية انبعاثا جديدا مع نخبة من الباحثين المحدثين كشاييم بيرلمان ch perlmam ، وزميلته اولبريشت تيتكا o. tyteca، من خلال مؤلف (البلاغة الجديدة، مصنف في الحجاج) عام 1958م الذي يمثل العودة إلى بلاغة الإقناع وتطوير نظرية الحجاج، ويبدو أن "بيرلمان" و"تيتكا" قد عمدا إلى إحياء البلاغة القديمة ولكن في ثوب جديد هو "الحجاج"، ويقدم "بيرلمان" تعريفا له يركز فيه على وظيفة هذا الحجاج وهي (حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه، أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع) ⁵⁵. وإذا كان "بيرلمان" و "تيتكا" درسا الحجاج من منظور بلاغي فإن ديكر و انسكومبر نظرا إليه من زاوية مغايرة.

2.5 الحجاج في اللغة: (ديكر و ducote و انسكومبر anscombre)

إن نظرية الحجاج في اللغة التي اعتمدها "ديكر و" و "انسكومبر" نظرية لسانية تهتم بالوسائل والإمكانات اللغوية التي تمدنا بها اللغات الطبيعية لتحقيق بعض الأهداف والغايات الحجاجية⁵⁶

وقد عرض مفهوم الحجاج وآلياته من خلال كتابهما (الحجاج في اللغة) 1983 وقد حصراه في اللغة ودرستها دون الاهتمام بما هو خارجها⁵⁷، ويرى أبو بكر العزاوي أن نظرية الحجاج في اللغة أمر مستجد في الدراسات اللسانية وضع أساسها الفرنسي اوزفالد ديكر و حيث أنها تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية وهي تنطلق من الفكرة الشائعة إلى مؤداها "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير" ⁵⁸

3.5 الحجاج والخطابة:

ارتبطت الخطابة بالحجاج منذ القدم تلازمه و يلزمها ، فقد أشرنا سابقا إلى أن نشأة الخطابة ترجع إلى خلفية إقناعية بحتة حيث كان القصد الأول لهذا الفن القولي مطالبة بالملكية ودفاعا عنها عن طريق المرافعة والاحتجاج ، وقد شكل الاستدلال أحد الأجزاء المهمة في الخطابة عند السوفسطائي "كوراكس"، فبه تتحقق الاستمالة ويحصل الاقتناع ، و لقد دعا أفلاطون إلى

انتهاج طريقة الجدل في الخطابة والجدل عنده منتهى العلم والمعرفة والطريقة لبلوغ الحقيقة ، والخطابة عند أرسطو لا تتحدد بعدها الامتناعي بل بمهمة الإقناع التي تضطلع بها فهي "الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان" كما عرفها. وقد عني الجاحظ بالنجاعة الحجاجية للقول الخطبي أكثر من التجميل الأسلوبي فقد ربط الخطابة بالإقناع من خلال عنايته بوظيفتي الفهم والإفهام ، وفي العصر الحديث أعاد الباحثان "بيرلمان" و "تيتيكا" إحياء بلاغة الإقناع و عملا على تطوير نظرية الحجاج من خلال "مصنف في الحجاج 1958" و قد فضلا التقارب أكثر مع الخطابة معطلين ذلك ب: "الغاية من تقربنا بين الحجاج والخطابة أن نلح على أنه لا حجاج بدون وجود جمهور يرمي الخطاب إلى جعله يقتنع و يسلم ويصادق على ما يعرض عليه" فالاستراتيجية الحجاجية مبنية على المستمع كما هو عند أرسطو في الخطابة القديمة .⁵⁹

6. الحجاج في خطبة أبي بكر الصديق: تطبيق

1.6: تعريف الخطيب:

هو عبد الله بن عثمان (أبو قحافة) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي ، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة(عثمان) ، ولد بعد علم الفيل بثلاث سنين 573 م ، هو أول خليفة في الإسلام ، توفي أبو بكر الصديق وعمره 63 سنة في 22 جمادى الآخرة سنة 13هـ / 634 م⁶⁰.

2.6 مناسبة الخطبة: خطبة السقيفة كانت في يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع أن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بعد ساعة من وفاته صلى الله عليه وسلم يريدون الخلافة ، فلحقهم مسرعا مع عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح.

3.6 السياق وعناصره: (الزمان والمكان والمرسل و المرسل اليه والموضوع والقصد)

السياق: تعد دراسة السياق محل اهتمام جميع القضايا التداولية و قد تعددت مفاهيمه ولعل أدق مفهوم ما يراه بعضهم في أنه هو «الغرض الذي ينتظم به جميع ما يرتبط بالنص من القرائن اللفظية والحالية» وعموما فإن مفاهيم السياق المتعددة لا تخرج عن المعنى العام الذي يتضمن كل ما نحتاجه لفهم الخطاب.

الزمان: ألقى أبو بكر الصديق خطبته يوم السقيفة في الثامن عشر ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة الموافق للثامن من يوليو سنة اثنان وثلاثون وستمئة ميلادية وبعد نحو ساعة أو أكثر قليلا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

المكان: سقيفة بني ساعدة مقر اجتماع الخزرج ومجاور لدار سعد بن عباد الذي ارتضاه الأنصار خليفة للمسلمين في بادئ الأمر

المرسل: هو أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين (سبق التعريف به).

المرسل إليه: (السامعين – الجمهور): وهم المسلمون الحاضرون في السقيفة من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين.

الموضوع: تناولت خطبة السقيفة موضوع أحقية المهاجرين بالخلافة بعد ما رأى الأنصار أنهم أحق بالأمر .

القصد: القصد من وراء إلقاء خطبة السقيفة إقناع الأنصار بأحقية المهاجرين بالخلافة ليفسحوا لهم المجال دون اعتراض.

7. الحجاج اللغوي في خطبتي أبي بكر الصديق:

تهدف نظرية الحجاج اللغوي أو اللساني الى دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة انطلاقاً من فرضية أننا نتكلم عامة بقصد التأثير ، وهي نظرية لسانية تعنى بالوسائل اللغوية الحجاجية التي تتضمنها اللغات الطبيعية ⁶¹ . وتقتضي الوظيفة الحجاجية للغة انجاز تسلسلات انتاجية داخل الخطاب، فيكون الحجاج في اللغة إذن هو إنتاج متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج ، وبهذا فان الحجاج تؤديه مكونات لغوية هي روابط أو عوامل أو صيغ ، وهي اضافة الى محتواها الاخباري فإنها تصلح لإعطاء توجيه حجاجي للقول وتوجيه المخاطب في هذا الاتجاه أو ذاك ⁶² ، وتقوم مرتكزات هذه النظرية على القرائن الحجاجية والسلم الحجاجي :

القرائن الحجاجية (Marquets argumentatifs) وهي نوعان: «ينبغي التمييز حسب ديكرودucrot بين الروابط الحجاجية (les connecteurs) و العوامل الحجاجية (les opérateurs)، فالروابط الحجاجية هي التي تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر وتسد لكل قول دورا حجاجيا محددا حسب السياق التداولي ومن بين هذه الروابط : بل لكن حتى ، لا سيما ، إذن ، بما أن ، إذ ... الخ ، أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين حجة و أخرى ، بل تقوم بدور حصر الامكانات الحجاجية وتقييدها داخل ملفوظ حجاجي معين . ومن أدواته: ربما، وتقريبا وكاد ، وقليل ، وكثيراً ، وما ...إلا ، وجُلّ أدوات الحصر والقصر « ⁶³ ولكي تتجح العملية الحجاجية لا بد من توفر قواعد عامة مقبولة جماعياً كالمعتقدات والمسلمات المشتركة تدعى المبادئ الحجاجية وعند أرسطو تسمى المواضع الحجاجية ⁶⁴ .

ولنتنقل من الترتيب الافقي للحجج عن طريق الروابط الى الترتيب العمودي عن طريق السلم الحجاجي

السُّلم الحجاجي: (échelle argumentative) يعد هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية في نظرية الحجاج اللغوي التي تهدف الى وصف الأقوال وتحديد مراتبها باعتبار وجهتها وقوتها الحجاجيتين . يقول ديكرود : «ان أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبية (لحجج) نسميه سُلماً حجاجياً» ⁶⁵ ، فمن خلال هذا التعريف الموجز يتضح لنا أن السلم الحجاجي يقوم على أساس تتابع الحجج على الترتيب ، ويرى طه عبد الرحمان : « أنه مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التاليين :

أ – كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى.

ب – كل قول في السلم كان دليلاً على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى.

فمثلاً الجمل: " حصل زيد على الشهادة الابتدائية " و " حصل على الشهادة الثانوية " و " حصل على شهادة الاجازة "تشكل سلماً مدلوله كفاءة زيد العلمية.

وأهم قوانين هذا السلم ثلاثة:

- أ – قانون الخفض: إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها.
- ب – قانون تبديل السلم: إذا كان القول دليلاً على مدلول معين فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله.
- ج – قانون القلب: إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الاول في التدليل على نقيض المدلول»⁶⁶.

1.7. القرائن الحجاجية في خطبتي الصديق:

أ. **الروابط الحجاجية:** يكمن دور الروابط الحجاجية في استثمار دلالاتها في الربط والترتيب بين الحجج لخدمة التوجه الحجاجي عند الخطيب ومن بين هذه الروابط التي أفاد منها أبو بكر في خطبة السقيفة نجد:

-**الربط بـ "حتى"** : وهو من الروابط المدرجة للحجج فالحجج المترابطة عن طريق هذا الرابط تخدم نتيجة واحدة و القول المتضمن الرابط "حتى" يعد من التساوق لا من التعارض و الإبطال الحجاجي⁶⁷ ومنه ما ورد في خطبة البيعة " ألا إن أقوامك عندي الضعيف حتى أخذ الحق له , و أضعفكم عندي القوي حتى أخذ الحق منه " فالحجة بعد الرابط "حتى" جاءت قوية لتثبت لهم متى يكون الضعيف قويا فالنتيجة هي المساواة بين الناس مهما اختلفت درجاتهم أمام تطبيق القانون .

ب. **العوامل الحجاجية:** هي وسائل لغوية لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج) و لكنها تقوم بحصر و تقييد الإمكانيات الحجاجية، التي تكون لقول ما⁶⁸ ما يجعل للقول إمكانية حجاجية واحدة لا تتعدها الى سواها من الاحتمالات الأخرى و منها:

ب.1. **الحجاج بالنفي** : النفي رد فعل على اثبات فعلي ، و عامله أدوات النفي الحجاجي يمكن ادراكها بإدراك النتيجة التي يريد المخاطب توجيه المتلقي إليها⁶⁹ و نجد عند أبي بكر الصديق استعمالاً متعددًا و متنوعًا لعوامل النفي الحجاجية مما يوحي لنا بأنه لم يشأ أن يحتمل قوله احتمالات حجاجية و تأويلات مختلفة بل ركز جهده على أن يسير خطابه في اتجاه واحد و ذلك جلي في أقواله الآتي نكرها : ففي خطبة السقيفة في سياق حديثه عن فضائل المهاجرين -و في هذا رد على ما رماهم به سعد بن عباد من ضعف- قال : « فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه ... و كل الناس لهم مخالف زار عليهم ، فلم يستوحشوا لقلة عددهم و شنف الناس لهم »⁷⁰ فباستعمال عامل النفي " لم " أعطى القول قوة حجاجية هي في صالح المهاجرين تخدم نتيجة واحدة و هي فضلهم في السباق إلى الإيمان رغم كيد عشيرتهم الأقربين لهم و تكذيبهم و أذيتهم فلم يترجعوا عن نصره رسول الله و مؤازرته و مواساته مع قلة عددهم و كره الناس لهم ولعمري هذه مزية عظيمة امتاز

بها المهاجرون الأوائل ، و في نكر مناقب الأنصار يقول الصديق : « و أنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين و لا سابقتهم العظيمة في الإسلام »⁷¹ وظف النفي بـ " لا " في إشارة منه إلى الاعتراف بفضائلهم العظيمة و أن معارضته لهم في هذا الأمر لا تعني إطلاقا الانتقاص من شأنهم و هذه هي النتيجة التي خدماها النفي حيث حصر الإمكانيات الحجاجية في أنه لا أحد ينكر فضلهم ، و في قوله : « فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم ، فنحن الأمراء و أنتم الوزراء ، لا تقتاتون بمشورة ، و لا تقضى دونكم الأمور »⁷² فها هنا يوجه الحجاج نحو إمكانية واحدة و هي أننا معشر المهاجرين نقدر منزلتكم التي هي ثانية بعدنا و نتيجة واحدة و هي : نحن الأمراء و أنتم الوزراء . وهذا بالاستعانة بعاملي النفي الحجاجيين " ليس " و " لا " ، وفي خطبة البيعة يوظف النفي في " إني قد وليت عليكم ولست بخيركم " ⁷³ ، فالتوجيه الحجاجي للجمهور هو أنني بشر خطاء فتوقعوا الصواب والخطأ وأعينوني في الحالتين وكذلك تبرئة للنفس مما قد يعتقده فيه العامة من كمال.

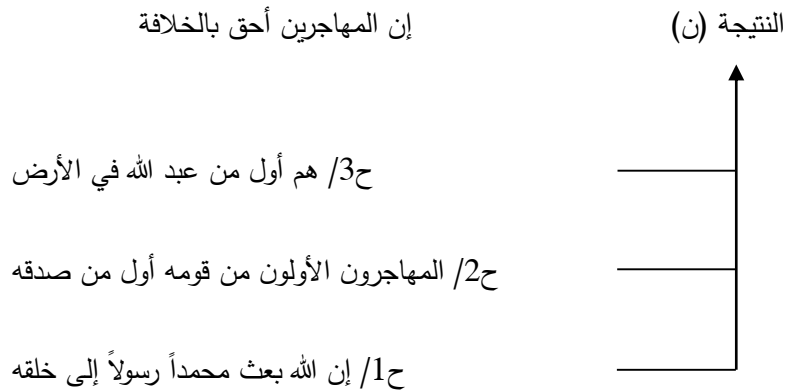
ب.2. الحجاج بالقصر : يعد من أقوى العوامل الحجاجية التي يلجأ إليها الخطيب في حصر و تقييد و توجيه الحجاج الوجهة التي يقصد و يريد خاصة و ان المخاطب الذي يخاطب بهذا العامل الحجاجي يكون منكرا أو شاكا في قبول الحكم و لذلك كان التوكيد السمة البارزة لهذا العامل ⁷⁴ وقد وظف ابوبكر الصديق في خطبة السقيفة القصر بطريقة النفي و الاستثناء قائلا : « و لا ينازعهم ذلك الا ظالم »⁷⁵ حيث حصر الحجاج في وجهة واحدة متمثلة في أن حقهم في الخلافة واضح لا جدال فيه و لا مجال للمنازعات و المفاوضات . أما توظيف القصر بطريقة " إنما " فقد نال نصيبه كذلك في خطبة السقيفة فالمقام يقتضي اللجوء إلى مختلف العوامل الحجاجية للإقناع و التأثير ، و توصف " إنما " بأمر طرق القصر و هي تقييد في الكلام بعدها إثبات الفعل لشيء و نفيه عن غيره ، و في الحجاج توجه الملفوظ نحو نتيجة محددة ضيقة ⁷⁶ و مثالها نجده في قول أبي بكر الصديق : « و هم يعبدون من دونه آلهة شتى و يزعمون أنها لهم عنده شافعة و لهم نافعة ، و إنما هي من حجر منحوت و خشب منجور »⁷⁷ ، فالكلام بعد إنما فيه إثبات بأن ما يعبدون مجرد حجر و خشب و نفى الألوهية عنه و في هذا توجه حجاجي يخدم نتيجة واحدة : أن ما يقومون به ضلال و شرك

ب.3. الحجاج بالتوكيد : غاية التوكيد تداولية حجاجية في المقام الأول تتمثل في التأثير على المتلقي و إقناعه و تستخدم المؤكدات بحسب حالة المخاطب ، فإذا كان خالي الذهن غير متردد في قبول الحكم خلت الجملة من التوكيد فهي اخبار فقط ، و إن كان السامع متردد في قبول الحكم يتم توظيف أداة توكيد واحدة و إن كان منكرا للخبر يتم توظيف أداتي توكيد فأكثر لإقناعه و تغيير قناعاته ⁷⁸ ، و لما لهذه الأدوات من حاجة ملحة للإقناع فلا غنى للخطيب عنها ، ومن أمثلة ذلك في خطبة البيعة " أيها الناس إني قد وليت عليكم " ⁷⁹ فقد استعمل أداتي توكيد : " إن " و " قد " لإقناع من كان مترددا في بيعة الصديق - كما جاء في روايات مختلفة - ودفعهم إلى التسليم والإذعان.

وإذا كان للروابط الحجاجية دور في ترتيب الحجج ونسجها في خطاب حجاجي واحد متكامل من خلال استثمار دلالاتها فإن وظائفها لا تنحصر في الربط النسقي على المستوى الأفقي بل تتجاوز ذلك إلى الترتيب العمودي⁸⁰ وهذا ما يصطلح عليه في الحجاج اللغوي بالسلم الحجاجي

2.7. السلم الحجاجي : يعتمد السلم الحجاجي على ترتيب الحجج عمودياً من الأضعف حجة إلى الأقوى حجة في فئة

حجاجية واحدة⁸¹ موجهة و بالتالي يمكن القول أنه نظام ترتيب للحجج يسهم في عملية الإقناع و لهذا يلجأ إليه الخطباء للتأثير في جمهورهم و يتجلى ذلك من خلال خطبة السقيفة لإقناع الأنصار بعدم أحقيتهم في الخلافة و أن يتركوا هذا الأمر للمهاجرين قائلاً: « إن الله بعث محمد رسولاً إلى خلقه و شهيداً على أمته ، ليعبدوا الله و يوحده ... فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه ، و الإيمان به ، و المؤاساة له ، و الصبر معه ، على شدة أذى قومهم له ... فهم أول من عبد الله في الأرض و آمن بالله و بالرسول ، وهم أولياؤه و عشيرته ، و أحق الناس بهذا الأمر من بعده ».⁸²



فالحجج متدرجة في الترتيب متساندة بشكل علاقة سلمية بين الأقوال، وكانت الحجة الثالثة أقوى من الحجة الثانية والأولى فخدمت النتيجة المضمرة وهي إقناع الأنصار بأحقية المهاجرين بالخلافة⁸³

8. خاتمة:

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الخطابة حجاجية في أصلها و وظيفتها وذلك جلي من خلال تعريف "أرسطو" لها بأنها قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة و ازدادنا قناعة بخلفتها الحجاجية في البلاغة العربية لما ركز الجاحظ في الإقناع على متن الخطابة لما وجده بينهما من تناسب ، وإذا كانت الخطابة حجاجية فإن السياسية منها هي من بني عليها الحجاج منذ القديم في مرافعات المجلس الاستشاري اليوناني (الخطبة المشورية) وعرفها العرب في صدر الإسلام في مواضيع الخلافة و البيعة و قد اعتمدت على إقناع الآخر بأحقية كل طرف في الحكم مما جعل الخطابة السياسية تزدهر في جو النزاع والخصومة البيئة الأكثر ملائمة للحجاج و الخطابة ، فأبو بكر الصديق خطب في سقيفة بني ساعدة أمام قلة من المهاجرين وأكثرية من الأنصار ليحتج على أحقية المهاجرين بتولي الخلافة في ظل الرغبة الشديدة التي تملك سعد بن عبادة ومن ورائه قومه في منصب الخلافة فتوصل إلى إقناع الأغلبية الساحقة مع رفض نفر قليل لبيعته وهذا دليل على شأن

الخطابة العظيمة في المجتمعات الدول ، وفي خطبته الأولى بعد البيعة شرح سياسته العامة باستعمال آليات حجاجية ليقتنع الجمهور بضرورة الوقوف معه في هذه المهمة العظيمة والحساسة في حياة الأمة واستطاع أن يجمع الناس حوله بما أوتي من ملكة الاحتجاج والإقناع مما جعل الرعية تسلم وتذعن ، وخالصة القول فإذا كانت الخطابة السياسية تطورت عند اليونان بفضل الحرية والديمقراطية فإن خطب سقيفة بني ساعدة التي انتهت بإجماع الصحابة على أبي بكر الصديق تمثل قمة الحضارة والوعي الديمقراطي والحرية في الرأي. وهذا ما يثبت أن الخطابة السياسية الحقة تنشأ في جو الديمقراطية.

9. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت.

أرسطو طاليس، "الخطابة"، الترجمة العربية القديمة، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979

محمد العمري في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002

باتريك شارودو تر: محمد الوالي، حول الإقناع في الخطاب السياسي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد6، 2015

عبد الكريم إبراهيم الجنابي تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري

عماد عبد اللطيف تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي التاريخ والمناهج والآفاق مجلة البلاغة وتحليل الخطاب

المغرب عدد6، 2015.

فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التداولية" ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، دط، دت

فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستين إلى غوفمان"، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1

2007.

محمود نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002

ابن منظور، لسان العرب، ج2 ،

دار صادر، بيروت.

عبد اللطيف عادل بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013

سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011

خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، العلمة، ط1، 2009

صابر الحباشة التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات، دمشق، سوريا ط1، 2008،

محمد رضا، أبوبكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية

محمد ربيعة، علم السياق القرآني، (مفهوم السياق عند العلماء)، مقال الكتروني، موقع ملتقى أهل التفسير

جميل حمداوي، "نظريات الحجاج" شبكة الألوكة www.alukah.net

طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000

عبد الهادي بن ظافر الشهري، "استراتيجيات الخطاب" مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004

خالد اسماعيل صاحب، "الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية" مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي

قار، المجلد 5، العدد (1)، آذار، 2015.

أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، العمدية في الطبع، ط1، 2006.

عز الدين الناجح، "العوامل الحجاجية في اللغة العربية" مكتبة علاء الدين، صفاقس تونس، 2011.

10. ملحق:

خطبة أبي بكر الصديق:

حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"إن الله بعث محمد رسولاً إلى خلقه وشهيدا على أمته، ليعبدوا الله ويوحدهم وهم يعبدون من دونه آلهة شتى، ويزعمون أنها لهم عنده شافعة ولهم نافعة، وإنما هي من حجر منحوت وخشب منجور، ثم قرأ " ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله"، و "وقالوا ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى"، فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والإيمان به والمؤاساة له، والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم، وتكذيبهم إياهم وكل الناس لهم مخالف، زار عليهم، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم، وإجماع قومهم عليهم، فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول، وهم أولياؤه وعشيرته، وأحق الناس بهذا الأمر من بعده، ولا ينازعهم ذلك إلا ظالم، وأنتم يا معشر الأنصار، من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام، رضىكم الله أنصارا لدينه ورسوله، وجعل إليكم هجرته وفيكم جلة أزواجه وأصحابه، فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا أحد بمنزلتكم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، لا تقتاتون بمشورة، ولا تقضى دونكم الأمور".

11.الهوامش:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع: سورة الزمر، الآية 3، سورة يونس، الآية 18.

- ¹-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، ص ص 360، 361.
- ²- أرسطو طاليس، "الخطابة"، الترجمة العربية القديمة، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979، ص 09.
- ³-ينظر: محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002، ص 19.
- ⁴ - ينظر: باتريك شارودو تر: محمد الوالي، حول الإقناع في الخطاب السياسي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد06 2015 ص 98.
- ⁵- عبد الكريم إبراهيم الجنابي، تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، ص100.
- ⁶- ينظر، عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، التاريخ والمناهج والآفاق، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب المغرب، عدد6، 2015، ص ص112، 113.
- ⁷-ينظر: فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التداولية"، ص 09، 10.
- ⁸-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، ص ص 360، 361.
- ⁹- أرسطو طاليس، "الخطابة"، الترجمة العربية القديمة، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979، ص
- ¹⁰-ينظر: محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002، ص 19
- ¹¹ - ينظر: باتريك شارودو تر: محمد الوالي، حول الإقناع في الخطاب السياسي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد06 2015 ص 98.
- ¹²- عبد الكريم إبراهيم الجنابي، تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، ص100
- ¹³- ينظر، عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، لتاريخ والمناهج والآفاق، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، المغرب، عدد6، 2015، ص ص112، 113
- ¹⁴-ينظر: فرانسواز أرمينكو، "المقاربة التداولية"، ص 09، 10.
- ¹⁵- ينظر: فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستين إلى غوفمان"، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا ط1، 2007، ص 18.
- ¹⁶- ينظر: محمود نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 09.
- ¹⁷- المرجع نفسه، ص 11.
- ¹⁸- ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

- ¹⁹ ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج2، ص 228.
- ²⁰ ينظر: عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص 27 وما بعدها
- ²¹ ينظر المرجع نفسه، ص 61، 62.
- ²² ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011، ص 21.
- ²³ ينظر عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة.
- ²⁴ ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 111.
- ²⁵ ينظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات، دمشق، سوريا ط1، 2008، ص 50.
- ²⁶ ينظر: عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص 28 وما بعدها
- ²⁷ ينظر: محمد رضا، بوبكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية، ص7 وما بعدها.
- ²⁸ - ينظر: عبد اللطيف عادل، "بلاغة الإقناع في المناظرة"، ص 97
- ²⁹ - ينظر خالد اسماعيل صاحب، "الطرائق الحجاجية النحوية في الخطابة السياسية"، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، المجلد 5، العدد (1)، آذار، 2015، ص 157
- ³⁰ - ينظر: أبوبكر العزاوي، "اللغة والحجاج"، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص 27
- ³¹ - ينظر خالد اسماعيل صاحب، المرجع السابق، ص 166
- ³² - أحمد زكي صفوت، "جمهرة خطب العرب" ج1، ص ص 62، 63
- ³³ - أحمد زكي صفوت، المرجع نفسه، ص 63
- ³⁴ - أحمد زكي صفوت، المرجع نفسه، ص 63
- ³⁵ - أحمد زكي صفوت، المرجع نفسه، ص 67
- ³⁶ - ينظر خالد اسماعيل صاحب، المرجع السابق، ص ص 166، 167
- ³⁷ - أحمد زكي صفوت، المرجع السابق، ص 63
- ³⁸ - ينظر: عز الدين الناجح، "العوامل الحجاجية في اللغة العربية" مكتبة علاء الدين، صفاقس تونس، 2011، ص 54
- ³⁹ أحمد زكي صفوت، "جمهرة خطب العرب" ج1، ص 62
- ⁴⁰ - ينظر خالد اسماعيل صاحب، المرجع السابق، ص ص 168، 169
- ⁴¹ أحمد زكي صفوت، "جمهرة خطب العرب" ج1، ص 67
- ⁴² ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، "استراتيجيات الخطاب"، ص ص 472، 473
- ⁴³ - ينظر خالد اسماعيل صاحب، المرجع السابق، ص 171
- ⁴⁴ - أحمد زكي صفوت، المرجع السابق، ص ص 62، 63
- ⁴⁵ - ينظر: خالد اسماعيل صاحب، المرجع السابق، ص 172

